

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 02 - 61

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة السادسة من حلقات تفسير سورة -

[00:00:20](#)

غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يومهم بارزون. ظاهرون بادون جميعا - [00:00:48](#)

لا شيء يكتهم لا شيء يظلمهم لا شيء يستترهم وقد قال ربي جل جلاله ويسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربي نسفا فيزورها قاعا تفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتمن يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات - [00:01:14](#)

طول الرحمن فلا تسمع الا همزا يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيئا. وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرايبهم من قطران وتغشى وجوههم وهم النار - [00:01:42](#)

لا يخفى على الله منهم شيء. الجميع في علمه على السواء فان الله جل وعلا عالم بكل شيء علما تفصيليا من الازل الى الابد لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا - [00:02:08](#)

اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وسع ربي كل شيء علما ان الله بكل شيء عليم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك - [00:02:33](#)

ما اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:02:56](#)

الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار علم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون؟ كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما - [00:03:16](#)

عن ان الله جل وعلا وان كان يعلم انهم لا يردون لكنه اخبر انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وهو قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - [00:03:43](#)

لا يخفى على الله منهم شيء. ثم قال تعالى لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار في حديث ابن عمر ان الله جل جلاله يطوي السماوات والارض بيده ثم يقول انا الملك - [00:04:04](#)

انا الجبار انا المتكبر اين ملوك الارض اين الجبارون؟ اين المتكبرون وفي حديث الصور ان الله جل جلاله اذا قبض ارواح جميع خلقه فلم يبق سواه وحده لا شريك له. حينئذ يقول لمن الملك اليوم - [00:04:25](#)

ثلاث مرات ثم يجيب نفسه قائلا لله الواحد القهار الذي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه جل جلاله في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ينادي مناد - [00:04:50](#)

بين يدي الساعة يا ايها الناس اتلكم الساعة فيسمعها الاحياء والاموات وينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا ويقول لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار فيوم القيامة يا احبائي تظهر الخلائق امام ربه - [00:05:09](#)

لا يخفى على الله منهم ولا من اعمالهم التي عملوها في الدنيا شيء ثم يقول الله سبحانه لمن الملك والتصرف في هذا اليوم ثم يجيب نفسه بالله المتفرد باسمائه وصفاته وافعاله - [00:05:36](#)

قهار الذي قهر جميع الخلائق بقدرته وعزته ثم قال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيخبر الله جل جلاله عن عدله في حكمه بين عباده. يخبر انه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من - [00:05:57](#)

الشرب بل يجزي الحسنه بعشر امثالها ويجزي بالسيئة واحدة ولهذا قال لا ظلم اليوم وفي صحيح مسلم حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكيه عن ربه جل جلاله يا عبادي - [00:06:22](#)

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تظالموا الى ان قال يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها عليكم ثم اوفيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى - [00:06:44](#)

ومن وجد غير ذلك فلن يلومن الا نفسه ثم قال تعالى ان الله سريع الحساب يحاسب الخلائق جميعا كما يحاسب نفسا واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر - [00:07:05](#)

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اليوم تثاب كل نفس بما كسبت في الدنيا من خير او شر لا ظلم لاحد اليوم بزيادة في سيئاته ولا بنقص من حسناته - [00:07:32](#)

ان الله سريع الحساب لا تستبطنوا هذا اليوم فانه قريب. كل ات قريب من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله داء استعجلوا بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا يشفقون منها ويعلمون انها الحق - [00:07:53](#)

هلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا طرد للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ثم قال تعالى وانذرهم يوم لازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. يوم الازفة اسم - [00:08:16](#)

من اسماء يوم القيامة وسميت بذلك لاقتربها كما قال تعالى ازفت الازفة. ليس لها من دون الله كاشفة قلت له ما قال تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. او كما قال تعالى اقتربت الساعة - [00:08:43](#)

وانشق القمر وكما قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه فلما رأوه الزلفة سيئت وجوه الذين كفروا وفي هذه الاية يقول الله تعالى لنبيه وحذر الناس من يوم القيامة ذلك اليوم القريب وان استبعدوه - [00:09:06](#)

في هذا اليوم نعم قلوب العباد من مخافة عقاب الله جل جلاله قد ارتفعت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم وهم ممتلئون غما وحزنا ما للظالمين من قريب ولا صاحب ولا شفيع يشفع لهم عند الله جل جلاله - [00:09:32](#)

يبقى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اي وقفت القلوب في الحناجر من الخوف فلا تخرج ولا تعود الى اماكنها كاظمين ساكت لا يتكلم احد الا باذنه. يوم يقوم الروح والملائكة صفا - [00:09:58](#)

لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال ابن جري في قوله تعالى كاظمين اي باكين ما للظالمين من حميم - [00:10:20](#)

ولا شفيع يطاع. الذين ظلموا انفسهم بالشرك بالله عز وجل ليس له من قريب منهم ينفعهم ولا شفيع يشفع بهم يشفع فيهم بل تقطعت الاسباب من كل خير ودقة التفسير هنا الذين ظلموا انفسهم بالشرك - [00:10:41](#)

لان الذين ظلموا انفسهم بما سوى ذلك من المعاصي هم في خطر المشيئة. ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر له ومن يمت ولم يتب من ذنبه فامرته مفوض لربه - [00:11:03](#)

فمن مات على شرك لا يغفر الله له ولا تنفعوا يوم القيامة خلة ولا شفاع وفيهم قول الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اما من مات على معصية او ظلم دون الشرك فامرته الى الله يوم القيامة ان شاء عذبه وان شاء غفر له وهو - [00:11:20](#)

حل للشفاعة في الجملة شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم قال تعالى يعلم خائنة الاعين ما تختلسه العيون من نظرات ما يضره الانسان في نفسه من خير او من شر - [00:11:45](#)

فيخبر الله جل جلاله عن علمه التام المحيط بالاشياء جميعا جليلها وحقيرها صغيرها وكبيرها دقيقها ولطيفها. ليحذر الناس علمه فيهم. فيستحيوا من الله حق الحياء ويراقبوه مراقبة من يعلم انه يراه ويتقوه حق تقواه. فانه جل جلاله يعلم خائنة الاعين -

يعلم العين الخائنة وان ابدت امانة يعلم وما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر ابن عباس رضي الله عنهما يقول في هذه الاية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يقول هو الرجل - [00:12:34](#)

يدخل على اهل البيت وفيهم المرأة الحسنة او تمر به وبهم المرأة الحسنة فاذا غفلوا لحظ اليها. فاذا فطن غض بصره عنها فاذا غفلوا لاحظ فاذا فطنوا غض اطلع الله تعالى من قلبه انه ود لو - [00:12:56](#)

على فرجها ضحاك يقول في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين هو الغمز وقول الرجل رأيت ولم يرى او لم ارى وقد رأى وابن عباس يقول ايضا يعلم الله تعالى من العين في نظرها - [00:13:21](#)

هل تريد الخيانة ام لا وكذا قال مجاهد وقتادة. في رواية اخرى عن ابن عباس يعلم اذا انت قدرت عليها هل تزني بها ام لا. وما اخفي الصدور اي من الوسوسة - [00:13:45](#)

ماتوا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل لکن من رحمة الله جل جلاله انه تجاوز لهذه الامة عما حدثت به نفسها ما لم تعمل به او او تتكلم به - [00:14:01](#)

فهذه الخطرات الخواطر السانحة والعابرة لا يحاسب الله جل جلاله عليها برحمته وفضله. لكن الحزم ان تقطع مبادئ الوسوسة ان تقطعها من مبادئها لانك اذا استرسلت معها واذا تماديت فيها تمكنت واستقرت وتوطنت فالحازم من يقطع - [00:14:24](#)

فكرة السيئة وخواطر السوء من مبادئها لكي لا يسترسل معها فتتمكن وتتوطد وتتوطن ثم تقود خطاه الى مراتع السوء. اسأل الله لي ولكم العافية. ثم قال تعالى والله يقضي بالحق - [00:14:53](#)

والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء. يحكم بالعدل قادر على ان يجزي بالحسد الحسنة وبالسيئة السيئة ان الله هو السميع البصير. هذا تفسير ابن عباس كقول الله جل جلاله ليحزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. والله - [00:15:13](#)

الله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه الاصنام والانداد والواثن لا يقضون بشيء لا يملكون من قاطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. لا يملكون شيئا - [00:15:40](#)

ولا يحكمون بشيء الا الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطنون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون - [00:16:06](#)

بها ذل من تعلق بمخلوق لا يملك نفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وكاستغاثة السجين بالسجين لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير - [00:16:26](#)

سميع لا قوال خلقه بصير بهم فيهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الحكم العدل جل جلاله لا له في ذلك كله فالله جل جلاله يقضي بين عباده بالعدل فيما يستحقونه - [00:16:51](#)

اما هؤلاء الانداد والواثن والاصنام لا يقضون بشيء لعجزهم عن ذلك. فان الله هو السميع بما تنطق به به السنتكم البصير بافعالكم واعمالكم هذه الاية من كتاب الله عز وجل - [00:17:10](#)

انما تقرر قاعدة ذهبية في باب الاسماء والصفات كقول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبات ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ونفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في غير تمثيل - [00:17:28](#)

ولا تعطي ليس كمثله شيء نفي للتمثيل وهو وهو السميع البصير نفي للتعطيل فالله جل جلاله كما تحدث عن نفسه وكما تحدث عنه رسوله صلى الله عليه وسلم واهل التمثيل الذين مثلوا صفات الله بخلقه يعبدون صنما - [00:17:55](#)

واهل التعطيل الذين نفخوا عن الله اسمائه وصفاته فرارا بزعمهم من التمثيل والتشبيه انما يعبدون عدم وهدى الله اهل الحق الى الوسطية فاهل السنة والجماعة وسط بين اهل التمثيل واهل التعطيل - [00:18:20](#)

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل جلاله هذا هو الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واختتم بهذه الايات الجميلة لمن اراد ان يتفكر لكيفية صفات الله جل جلاله - [00:18:43](#)

بكلها سعى ليدرك كنه الله خالقه واوغل السير في سهل وفي جبل حتى اذا لم يجد من سعيه املا واوشك العقل ان يختل من كللي.
رأى غلاما بشط البحر مجتهدا في حفر بئر بلا يأس ولا - [00:19:08](#)
فقال مهلا ماذا تبتغي فرنا اليه في همة كبرى وفي املي وقال اني اريد البحر ان قيله لهذه البئر هلا زدت في عملي. فقال ويحك
ويحك هذا البحر تنقله لهذه البئر هذا منتهى الخبل - [00:19:32](#)
وقال حسبك حسبك يا من جئت توعظني لقد تجاوزت في لومي وفي جدلي انت اكبر ام رب الوجود مدى حتى ترى نقله في عقلك
الثمني فنحن نثبت لله الوصف كما وصف به نفسه وكما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم مع قطع الطمع عن ادراك - [00:19:57](#)
كيف اثبات الوصف ونفي الكيف. هذا منهج اهل الحق في باب اسماء الله وصفاته. احبتي نكتفي بهذا القدر بالتعليق على هذه الايات
الكريمات على امل اللقاء بكم في الحلقة القادمة ان شاء الله حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم - [00:20:29](#)
ورحمته وبركاته - [00:20:56](#)